محطات جدلية من سيرة السيدة خديجة عليها السلام

د. سيد جاسم موسوي جزايري[1]
د. حسين عبد المحمدي بنجناري
د. محمد قاسم أحمدي
جمهورية ايران الإسلامية – جامعة المصطفى العالمية

الملخص

تتناول هذه المقالة محطات من سيرة السيدة خديجة عليها السلام قد وقع الاختلاف بين العلماء فيها، ولأن هذه المرأة قد عاصرت رسول الله صلى الله عليه واله قبل البعثة وابان ارهاصاتها وبعد البعثة، حيث تعد هذه الفترة فترةً مفصليةً أساسيةً في تاريخ الإسلام والمسلمين، ومنطلقاً أساسياً في مسيرة الإسلام، ولا يخفى دورها التأسيسي في تلك المرحلة ومواقفها مع صاحب الدعوة على المستوى المادي والمعنوي، من خلال ما بذلته من طاقتها البدنية والفكرية والمالية، ويركز هذا البحث على مسألة زواجها قبل النبي صلى الله عليه وآله وعلى عدد أولادها منه صلى الله عليه وآله، وبيان منشأ الخلاف في ذلك والسبب في بحث هذه المسألة؛ هي كثرة التساؤلات المطروحة حول حياتها عليها السلام وكثرة الاختلاف في اختيار القول السديد، حتى وصل الأمر إلى أن يتحول الخلاف في هذه المسألة إلى جدل وكأنَّ المسألة تخلوا من الدليل ولم يرد فيها أي نص ولذلك أصبحت ساحة للنظر والاجتهاد ومن العجب العجيب أن تترك النصوص الروائية والتأريخية ويلجأ إلى إعتماد رأي شاذ لشخص لم يوثقه أحد من علماء الجرح والتعديل.

الكلمات المفتاحية: السيدة خديجة، النبي محمد، أزواج السيدة خديجة، أولاد السيدة خديجة، عمر السيدة خديجة.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Controversial stations from the biography of Mrs. Khadija, peace be upon her

Dr. Seyyed Jassim Mousavi Jazayeri
Dr.Hussein Abdel-Mohamed Benjnari
Dr.Muhammad Qasim Ahmadi
The Islamic Republic of Iran- Al-Mustafa International University

Abstract

This article discusses stations from the biography of Mrs. Khadija, peace be upon her, about which there was disagreement among scholars, and because this woman lived with the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him and his family, before the mission, during its upheavals, and after the mission, as this period is considered an essential pivotal period in the history of Islam and Muslims, and a basic starting point in The path of Islam, and its founding role at that stage and its stances with the proponent of the call on the material and moral level, through what she exerted of her physical, intellectual and financial energy, is no secret. And a statement of the origin of the dispute in that and the reason for examining this issue; It is the large number of questions raised about her life, peace be upon her, and the large number of disagreements in choosing the correct saying, until the matter came to the point that the dispute in this issue turned into a controversy, as if the issue was devoid of evidence and no text was mentioned in it, and therefore it became an arena for consideration and diligence. And he resorts to adopting an abnormal opinion of a person who was not documented by any of the scholars of the wound and the amendment.

Keywords: Mrs. Khadija, Prophet Muhammad, Mrs. Khadija's husbands, Mrs. Khadija's children, Mrs. Khadija's age.

المقدمة

اكتسبت حياة السيدة خديجة أهميتها من خلال عوامل كثيرة وعلى رأسها أنها عاصرت رسول الله صلى الله عليه وآله قبل البعثة وابان ارهاصاتها وبعد البعثة حيث تعد هذه الفترة فترةً مفصليةً أساسيةً في تاريخ الإسلام والمسلمين ومنطلقاً أساسياً في مسيرة الإسلام ولا يخفى دورها التاسيسي في تلك المرحلة ومواقفها مع صاحب الدعوة على المستوى المادي والمعنوي من خلال ما بذلته من طاقتها البدنية والفكرية والمالية ولا يخفى على القارئ الكريم ما لمرحلة التأسيس من أثر كبير على المراحل الآتية وما لرجالها من دور عظيم في وضع حجر الأساس ورفع البناء بعد ذلك، ومن هنا جاء تعظيم الله جل وعلا للسابقين والأولين في أتباع الحق ورفده ومناصرته وخديجة عليها السلام كانت صاحبة الدور العظيم في هذا كله فهي أول من صدق وأمن ونصر وأيد هذا الدين وذلك بنص أحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله) كما يأتي في طيات البحث، فلم نجد لها تردداً في إتباع بعلها صلى الله عليه وآله ولاتشكيكاً بقول من أقواله أو بفعل من أفعاله؛ بل كانت مصدقة له قولاً وفعلاً ومؤيدةً لحركاته وسكناته فهي من عرفته صادقاً أميناً نقياً طاهرا فاتبعته إتباع تأس وإقتداء وإهتداء لم تتراجع عن ذلك في أشد الظروف التي مرت بها مقاطعة إقتصادية وأخرى إجتماعية وألوان من التهم والتسقيط والتثبيط فهي مع هذا كله تزداد تمسكاً برسول الله صلى الله عليه وآله ورسوخاً في طريق الهدى وإن كثر أعداؤها ولعلها كانت تتلقى اللوم مشوباً بالشماته لمّا تُسال عن أموالها وثروتها فكانت تُجيب جواب المؤمن المتيقن بعظيم الأجر بأنَّ محمداً أنفقها في سبيل الله ولسان حالها ينطق خديجة ومالها فداء لمحمد.

ولهذا فإنَّ الباحث في حياتها يقف أمام موسوعة من القيم والمبادئ وقمم سوامق في العطاء والتضحية لذلك يعجز أن ينال تلك الحياة بجميع مفاصلها؛ لذلك أقتصرت في بحثنا هذا على محطات خاصة في حياتها العظيمة، فجاء بحثنا في بيان أحوالها الشخصية من نسب وإنسباء ومن أزواج وأولاد وحاولت التركيز جاهداً متبعاً طريقاً استدلالياً استقرائياً لإثبات كل ما يتعلق بأهم مفاصل حياة هذه الشخصية العظيمة عليها السلام.

أولاً: نسب السيدة خديجة عليها السلام

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم من بني عامر بن لؤي[٢]، وتلتقي مع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بجدهما قصي بن كلاب لكنَّها أقرب إليه من الرسول صلى الله عليه وآله بأب واحد، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فيكون بينه وبين قصي بن كلاب أربعة آباء وبين السيدة خديجة وبين قصي ثلاثة آباء.

ثانياً: أزواجها وأولادها.

زواج السيدة خديجة أم المؤمنين عليها السلام

كثيراً ما يُثار التساؤل عند كثير من الباحثين في حياة أم المؤمنين خديجة عليها السلام عن زواجها قبل النبي صلى الله عليه وآله وأنها هل كانت عذراء أو لا؟ وقد وقع خلاف في الجواب عن هذا التساؤل بين الباحثين والوصول إلى الجواب الذي يناسب البحث العلمي هو الرجوع إلى المصادر المعتمدة ومراجعة ما جاء فيها من نصوص مثبتةٍ أو نافية لذلك.

وعند مراجعة المصادر التأريخية الأولية التي تعرضت لزواج أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام، يتضح أنَّ بعضها يثبت أنَّ أم المؤنين قد أقترنت قبل النبي صلى الله عليه وآله مرتين، الأولى مع عتيق بن عائذ المخزومي والثانية مع إبي هالة بن النباش ومنها ما قدم الثاني على الاول وهنا لا بدَّ من ذكر النصوص التي نصت على ذلك.

المثبتون لزواجها قبل النبي صلى الله عليه وآله

ذكر ابن سعد في طبقاته (تزوجها أبو هالة واسمه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها – أبوه– ذا شرف في قومه ونزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي وكانت قريش تزوج حليفهم فولدت خديجة لأبي هالة رجلا يقال له هند وهالة رجل أيضا ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو بن عمها فولدت له محمدا ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا وكانت خديجة تدعى أم هند)[٣].

وجاء في المحبر (وكانت قبله صلى الله عليه واله عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. فولدت له هند بن أبى هالة. ثم خلف عليه بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند. فتزوج هند صيفي بن أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له محمدا فيقال لبني محمد بن صيفي "بنو الطاهر" بالمدينة)[٤]

وذكر في المنمق عن حلف النباش: (حلف النباش بن زرارة قال: وكان حلف النباش بن زرارة من بني أسيد بن عمرو بن تميم في بني نوفل بن عبد مناف، ولست أدري ما سبب حلفه، والنباش أبو هالة زوج خديجة بنت خويلد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله، فولدت له هالة وهندا وهما رجلان، فلهند ولادة في آل خالد بن حزام بن خويلد بن أسد أصابت المنذر بن عبد الله الحزامي)[٥]

ونقل الطبري في تأريخه (وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي فولدت لعتيق جارية ثم توفى عنها وخلف عليها أبو هالة بن زرارة بن نباش بن زرارة بن حبيب بن سلامة بن غذي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وهو في بنى عبد الدار بن قصي فولدت لأبي هالة هند بنت أبي هالة ثم توفى عنها فخلف عليها رسول الله وعندها ابن أبي هالة)[٦]

وقد ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ما نصه: (...وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وآله عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة الأسيّدى، من تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، سمى باسم أبيه. ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فطلقها، فتزوّجها النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت مسماة لورقة بن نوفل، فآثر الله عز وجل بها نبيه. وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية، يقال لها هند. فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله، فولدت له محمدا. فيقال لبنى محمد بن صيفي بالمدينة بنو الطاهرة)[٧].

وذكر في موضع آخر في كتابه الأنساب في ذكر بني تميم أنَّ أبا هالة وهو هند[٨] بن النباش بن زرارة بن وقدان، كان زوج خديجة بنت خويلد قبل النبي صلى الله عليه وآله. وكان له من السيدة خديجة ولدان أحدهما الحارث الذي أسلم وأظهر إسلامه حتى قتل في سبيل الله ويقال إنه صلى عند الركن، فوثب به بعض السفهاء فقتله. وقال هشام بن الكلبي: وولدت خديجة لأبي هالة: هند بن هند بن النباش، شهد أحدا، قال: وبعضهم يقول شهد بدرا، ونزل في قبره حمزة بن عبد المطلب، وابنه هند بن هند بن أبي هالة قتل مع ابن الزبير، ثم انقرضوا فلم يبق منهم أحدا.[٩]

وذكر ابن أبي حاتم صاحب كتاب الجرح والتعديل ما نصه (هند بن أبي هالة وهو هند ابن خديجة امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[١٠] وذكر بن حبان هالة بن خديجة عليها السلام بقوله: (هالة بن أبي هالة التميمي بن خديجة امرأة رسول الله صلى الله عليه واله له صحبة)[١١]

وذكر في إكمال الكمال نقلاً عن ابن الكلبي: (هو هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوى بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، كذلك وجدته "غوى" بغين معجمة وواو في مكانين بخط ابن عبدة مقيدا محققا وقال الزبير: كان حليفا لبني عبد الدار بن قصي وهو زوج خديجة بنت خويلد، وولدت له هند بن أبي هالة وهالة بن أبي هالة. قال الزبير: وحدثني حماد بن نافع قال سمعت سليما المكي يقول كان يقال في الجاهلية: والله لأنت أعز من آل النباش. وقال: فولد هند بن أبي هالة هند بن هند، وقتل هند بن هند بن أبي هالة مع علي يوم الجمل. قال ابن الكلبي وابن ابنه هند بن هند بن هند قتل مع ابن الزبير، وانقرضوا فلا عقب لهم)[١٢]

وذكر الإربلي في كشف الغمة (وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وأبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو عبيدة: وحدثنيه سنان بن أبي سنان بن هند بن هند بن أبي هالة الأسدي حدثه عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمه خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأخته لامه فاطمة صلوات الله عليها، قال أبو عبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبي هالة، وأبو رافع، وعمار بن ياسر، يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، ومبيته من قبل ذلك على فراشه.أمي خديجة، وأختي فاطمة، وأخي القاسم. ورباه رسول الله صلى الله عليه وآله)[١٣]

وذكر أبو الفرج الأصفهاني: (وتزوجت خديجة –صلوات الله عليها –قبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجلين يقال لأحدهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتا يقال لها هند. ثم توفي عنها. فخلف عليها أبو هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له –ولداً–يقال له هند، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله، روى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب حديث صفة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور، وقال فيه: سألت خالي هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصافا .وتوفيت خديجة –رضي الله عنها – قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها يومئذ خمس وستون سنة. حدثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدثنا الحرث بن محمد قال: حدثنا أبو سعد عن الواقدي. ودفنت بالحجون)[١٤] وقد نقل كلامه السيد محسن الأميني في الأعيان[١٥]

وذكر في البحار (وكانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبو شهاب وهو عمرو الكندي، والثاني اسمه عتيق بن عائذ)[١٦]

مما لاإشكال فيه إنَّ هذه النصوص التأريخية تشير بوضوح إلى زواج أم المؤمنين خديجة عليها السلام من رجلين قبل زواجها بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، لكن يوجد في قبال هذا النقل رأي في كونها كانت عذراء وسيتم التعرض له في قول النافين.

النافون لزواج أم المؤمنين بغير النبي صلى الله عليه وآله:

هناك مجموعة من أهل العلم تبنوا أنَّ أم المؤمنين خديجة عليها السلام لم تعرف رجلاً قبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وساقوا أدلة على ذلك ولعل صاحب كتاب الاستغاثة هو أول من تبنى هذه المسألة وعليه أعتمد من جاء بعده كما سيتضح هذا من إدلة النافين، ونص قول أبي القاسم الكوفي في حقيقة زواجها قبل النبي صلى الله عليه وآله: (ولما وقع بيني وبين من نسب إلى هند من ولده مجادلات ومناظرات فيما ينتسبون إليه من خديجة وما يجهلون من جدتهم هالة أخت خديجة ولما عرفتهم الصحيح من ذلك اشتد عليهم وجادلوني اشد مجادلة في أنهم من ولد خديجة

فاعلمتهم ان ذلك جهل منهم بنسبهم وان خديجة لم تتزوج بغير رسول الله (ص) وذلك ان الاجماع من الخاص والعام من أهل الاثار ونقلة الاخبار على أنه لم يبق من اشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم الا من خطب خديجة ورام تزويجها فامتنعت على جميعهم من ذلك فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غضب عليها نساء قريش وهجرنها وقلن لها خطبك اشراف قريش وامراؤهم فلم تتزوجي احدا منهم وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له ، فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوجها اعرابي من تميم وتمتنع من سادات قريش واشرافها على ما وصفناه، الا يعلم ذو التميز والنظر انه من ابين المحال وافظع المفال؟ ولما وجب هذا عند ذوي التحصيل ثبت ان خديجة لم تتزوج غير رسول الله صلى الله عليه وآله)[١٧]

ومن القائلين بأنَّها كانت عذراء السيد المرتضى والشيخ الطوسي في الشافي وتلخيصه حسب ما نسبه لهما ابن شهرآشوب إذ قال: في المناقب: (تزوج أولا بمكة خديجة بنت خويلد قالوا: وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند أبي هالة، و روى أحمد البلاذري وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرتضى في الشافي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج بها وكانت عذراء، ويؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة)[١٨] ومن البين أنَّ إبن شهرآشوب ينسب هذا الرأي إلى البلاذري أيضاً.

وقد حاول العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي نفي زواجها معتمداً على ماتقدم من كلام ابي القاسم الكوفي ومانقله ابن شهرآشوب وإعمال النظر في ذلك والمقارنة بين النصوص التأريخية وبيان التفاوت والإختلاف فيها.[١٩]

ويجد المتابع للواقع المعاصر أنَّ هذا الرأي أصبح من المسلمات عند عامة الشيعة بل هو الرأي الجاري على ألسن الكثير من أصحاب المنابر والمحاضرين، وهو المنسوب إلى الشيعة عامة في المواقع الألكترونية كموسوعة (ويكيبيديا).

المختار من الرأيين:

وبعد النظر في القوليين المتقدمين أجد أنَّ هناك أجماعاً بين مؤرخي المسلمين على أنَّ أم المؤمنين خديجة عليها السلام كانت متزوجة قبل النبي صلى الله عليه وآله برجلين، أحدهما من بني مخزوم والأخر من تميم وولدت منهما أولاداً أتعرض لذكرهم في باب أولادها.

ومن الواضح للقارئ الكريم أنَّ عمدة القول الثاني هو ماذكره أبو القاسم الكوفي في الإستغاثة وبعد النظر فيه وجدته ليس نقلا وإنَّما هو رأي إجتهادي ساقه على نحو الدليل لإبطال مانُقل بخصوص هذه الحادثة، ويتلخص، بأنَّ السيدة خديجة خطبها علية القوم فلم تتزوج بهم وأقترنت بإعرابي.

ويمكن مناقشة هذا الرأي بما يلي:

١- لم يذكر أحدٌ أنَّ خديجة تزوجت بإعرابي قبل النبي صلى الله عليه وآله، بل كان زواجها برجل من بني مخزوم وهم من سادات قريش ومن بطونها المعروفة والزوج الآخر رجلٌ من بني تميم نزل أبوه مكة وحالف بني عبد الدار وكان لإبيه شأنٌ وكانت قريش تزوج أحلافها (تزوجها أبو هالة واسمه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم وكان أبوها[٢٠] ذا شرف في قومه ونزل مكة وحالف بها بني عبد الدار بن قصي وكانت قريش تزوج حليفهم فولدت خديجة لأبي هالة رجلا يقال له هند وهالة رجل أيضا ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو بن عمها فولدت له محمدا ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا وكانت خديجة تدعى أم هند أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة أن خديجة كانت تكنى أم هند)[٢١].

٢- يحمل كلام المؤرخين من خطبة كبار قريش للسيدة خديجة على ماقبل خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعيد فراق زوجيها، فالمدة الزمنية التي قبل خطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لها كانت خديجة ترفض من يتقدم لها وهذا لايثبت عدم زواجها قبل خطبتهم لها. والشاهد على ذلك ما نقله ابن سعد في الطبقات (قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي أخبرنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال فأرسلتني دسيسا إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج فقال ما بيدي ما أتزوج به قلت فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هي قلت خديجة)[٢٢]

٣- ولايخفى كما يظهر من كلامه أن هناك نوعاً من الخلاف فيما بينه وبين من ينتسب إلى أم المؤمنين خديجة في الكوفة، حيث حاول جاهداً نفي نسبهم إلى أم المؤمنين وإرجاعهم إلى إختها هالة مع العلم أنَّ الناس أمناء على أنسابهم، ولم يذكر أرباب السير والأنساب أنَّ لهالة ولداً باسم هند وعليه لا يمكن نفي نسب إمة من الناس وإثبات نسب آخر من دون دليل.

٤- ومما يشهد على أنَّ كلام أبي القاسم الكوفي ليس دقيقاً في كون هند ابن هالة بنت خويلد هو ما نسب إلى الإمام الحسن عليه السلام في طلبه وصف النبي صلى الله عليه وآله الذي أثبته

الصدوق في العيون و معاني الأخبار (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ بُنْدَارَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي صَالِحٍ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لرَّازِيُّ نَزِيلُ نَهَاوَنْدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جُمَيعُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَ كَانَ وَصَّافاً عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيعٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ [بْنِ عُبْدَانَ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ قَالا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي هَالَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ وَ كَانَ وَصَّافاً لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه واله أَنَا أَشْتَهِي أَنْ تَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئاً لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ...)[٢٣] فقد عبر الإمام الحسن عليه السلام عن هند رحمه الله، بقوله: (سألت خالي)، وهذا الوصف على نحو الحقيقة وليس المجاز كما سيتضح ذلك في بحث أولاد أم المؤمنين خديجة عليها السلام.

ومن خلال ما تقدم لايمكن رد القول بزواجها من خلال ماذكره أبو القاسم الكوفي، ولكن لابدَّ من ملاحظة كلام إبن شهرآشوب في المناقب الذي ذكُر سابقاً وفيه:

١- الملاحظ أنَّ ذكره لعدم زواجها مجرد نقل رأي ولم يظهر التبني منه لهذا القيل فلا ينسب له، ويدل على ذلك أنَّه سبقه بقوله: (تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد، قالوا: وكانت عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الأسدي)[٢٤] فقد ذكر زواجها قبل النبي صلى الله عليه وآله بقوله: (قالوا) ولم يذكر القائلين ويمكن معرفتهم من خلال كلام المثبتين.

٢- بعد مراجعة كتاب أنساب الأشراف للبلاذري تبين بأنَّه يتبنى أنَّها قد تزوجت قبل النبي صلى الله عليه وآله ولها أولاد من غيره.[٢٥] وبحسب تتبعي لم أجد للبلاذري رأياً على خلاف ذلك! أمّا ما نسبه للشافي وتلخيصه، فبعد مراجعتهما لم نجده. ووقد أجاد التستري إذ قال: (...وأمّا البلاذري فيأتي تصريحه بأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوّجها بعد زوجين. وأمّا السيّد والشيخ فأجلاّن أن يقولا أو يحتملا شيئاً على خلاف تواتر السير، ولعلّهما أشارا في الكتابين إلى رأي الكوفي...)[٢٦]

٣- وأمّا ما ذكره من تأكيد ما ورد في كتابي الأنوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة، سيأتي إثبات خلافه في بحث أولاد خديجة.

إلى هنا تم الكلام في مناقشة آراء الأقدمين في زواج أم المؤمنين عليها السلام، أمَّا المعاصرون فقد كفانا مؤنة التعرض لآرائهم ما قدمناه من مناقشة آراء المتقدمين ونص المؤرخين على إقترانها بغير النبي صلى الله عليه وآله من قبله ويضاف إلى ذلك ماسيأتي من ذكر أولادها من غيره صلى الله عليه وآله.

ومن لطيف ما يُذكر هنا إنَّ علماء الرجال في مذهبنا الحق قد ترجموا لعلي بن عبد الله أبو الحسن الخديجي ونصوا على أنَّه من ذرية خديجة من ولدها هالة بن أبي هالة النباش ولم ينفوا عدم زواجها من غير الرسول صلى الله عليه وآله ونحن نعرض بعض كلماتهم الدالة على ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- ما ذكره إبن الغضائري في الضعفاء (... لأنّه ينسب إلى ولد أبي هالة، النبّاش، الأسديّ، الذي كان زوج خديجة عليهما السّلام قبل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم...)[٢٧] فقد أثبت زواج أم المؤمنين من النباش ولو لم يقبله لرده.

٢- وذكر الشيخ النجاشي (... وإنما قيل له الخديجي لأن أم هالة ابن أبي هالة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها...)[٢٨] ومن الواضح أنَّه يتبنى زواج خديجة من أبي هالة ومن دون أي تردد في ذلك.

٣- وذكر العلامة في إيضاح الإشتباه (...وإنما قيل له الخديجي؛ لأن ام هالة بن أبي هالة خديجة بنت خويلد رحمها الله.)[٢٩] وذكر في رجاله (...إنما قيل له الخديجي لأنه ينسب إلى ولد أبي إهالة النباش الأسدي الذي كان زوج خديجة قبل النبي صلى الله عليه وآله...).[٣٠]

٤- وذكر السيد الخوئي في معجمه (...وإنما قيل له الخديجي، لأن أم هالة بن أبي هالة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، كان ضعيفا، فاسد المذهب، وقد سمع منه أصحابنا كتاب النوادر، وكتاب خديجة وعقبها وأزواجها...)[٣١]

٥- وذكر شيخ الطائفة في الأمالي روية تدل على زواجها من غير النبي صلى الله عليه وآله ننقل مورد الشاهد منها (...أَنَّ هِنْدَ بْنَ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وأُمُّهُ خَدِيجَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وأُخْتُهُ لِأُمِّهِ فَاطِمَةُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا).[٣٢]

وبضم هذه المؤيدات الصادرة من كبار علمائنا إلى ما تقدم من مناقشة الأدلة النافية لزواج أم المؤمنين خديجة من غير النبي صلى الله عليه وآله يترجح عندي من دون شك أو تردد الرأي الذي

أجمع عليه المؤرخون وأهل السير والأنساب بكونها قد تزوجت برجلين غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنجبت منهما، كما سنثبت ذلك في بحث أولادها.

زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله:

لم تكن أم المؤمنين خديجة عليها السلام بعيدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا في النسب ولا في المسكن وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن مجهولاً عندها فهو أعرف من أن يعرف وأوضح من أن يوضح فكلاهما من علية القوم نسباً وحسباً وقد عرفت النبي صلى الله عليه وآله وعرفت صدقه وآمانته ومثل هكذا صفات تشد كل من يميل إلى القيم ويؤمن بالصفات السامية فكيف إذا كانت خديجة الطاهرة الطيبة سيدة قريش كما كان يُعرف عنها فإنَّ شبيه الشيء منجذب إليه فمحمد صلى الله عليه وآله ليس له إلاخديجة وهي لايدخل إلى قلبها إلا محمد صلى الله عليه وآله إذ مكثت طويلاً ترد كل خاطب من سادات قريش وعظمائها وتعرض عن كل راغب في الإقتران بها وكأنَّها تنتظر ماأعدت لها يد الغيب من خير كثير ألا وهو محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ولكن لابد من أن يكون سبب للتعارف والتقارب أكثر وشاءت الأقدار الألهية أن يسعى النبي صلى الله عليه وآله لتحصيل رزقه بكد يمينه وعرق جبينه ليهيئ أسباب العيش المناسبة لشخصه الكريم وبناء مستقبله على ما يحبه الله ويريده وفي نفس الوقت كانت خديجة تريد من يُضارب لها بتجارتها فوقع الاتفاق فيما بينهما على أن تجعل له أجراً إن ضارب لها وكان أجره صلى الله عليه وآله يناسب شخصه وصفاته العظيمة المعروفة عند خديجة فجعلت له ما لم تجعله لغيره وضمت له في سفره هذا غلامها ميسرة وفعلاً رافقه إلى الشام وكان هذا السفر كافياً لأن عرف ميسرة حقيقة شخص النبي وعظيم صفاته وأمانته ونبله وعظمته وقد نقل إبن هشام (قال ابن إسحاق: وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه، بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها: من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله صلى الله عليه واله منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام)[٣٣]

وذكر ابن سعد الطبقات (عن نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك وقالت له أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك)[٣٤] يظهر من هذا

الكلام ان خديجة الكبرى كانت تريد شخصا كرسول الله صلى الله عليه واله راعيا لتجارتها واميناً على مالها لذلك كانت المبادرة لدعوته بمجرد ان تناهى خبر رغبة عمه في عمله بالتجارة ولعلها علمت ان لم تسبق اليه لسبق غيرها لامانته وصدقه وكرمه وذكر ابن سعد ان ابا طالب هو من تكلم مع خديجة في هذا الخصوص.[٣٥]

وقد أتفق أهل السير على ماتقدم ذكره ولايوجد أختلاف إلا في بعض الجزئيات التي لاأثر لها على أصل المسألة.

وبعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة حدثها ميسرة عن شخصه ونبل ذاته وخلقه العظيم، وقد روى القطب الراوندي في قصة تزويجها به صلى الله عليه وآله مانصه (وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة في غرفة لها مع نسوة، فظهر لها محمد راكبا، ونظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره! فقالت: إن لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء إلى داري! فإذا هو محمد قاصد إلى دارها، فنزلت حافية إلى باب الدار! فلما رجع ميسرة حدث: أنه ما مر بشجرة ولا مدرة الا قالت: السلام عليك يا رسول الله! ولما رأى بحيرا الراهب الغمامة تسير على رأسه حيثما سار تظلله النهار)[٣٦] عبرت بعض الروايات أنَّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خرج أجيراً لها وبعضها عبر بالمضارب ويمكن الجمع بينهما من خلال حمل الأول على الثاني فلايبقى تعارض بين الروايات، ويدل عليه ما نص عليه اليعقوبي في تأريخه (وإنَّه ماكان مما يقوله الناس: إنَّها إستأجرته بشيء ولاكان أجيراً لأحد قط)[٣٧]. وقد جاء في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ما يدل على أنَّه مضارب وليس أجيراً (الإمام الحسن العسكري عن أبيه الهادي (عليهما السلام) يصرح بذلك فيقول: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد)[٣٨]

ومن هنا بدأ التقارب بين النبي صلى الله عليه وآله وسيدة قريش عليها السلام وأصبح التفكير جدياً في بناء بيت مبني على القيم الأخلاقية والتضحية والفداء فقد نقل صاحب الطبقات ان خديجة هي من بدات بدعوة النبي للزواج فعن نفيسة بنت امية (لها الأموال فأرسلتني دسيسا إلى محمد بعد أن رجع في عيرها من الشامى فقلت يا محمد ما يمنعك أن تزوج فقال ما بيدي ما أتزوج به قلت فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قالت قلت علي قال فأنا أفعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن أئت لساعة كذا وكذا)[٣٩]، ولقد روى إبن هشام في سيرته ما يدل على ذلك إذ قال: (فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وسطتك فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة، وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا، وكل قومها قد كان حريصا

على ذلك لو يقدر عليه)[٤٠] وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على رجاحة عقل هذه المرأة وعظيم شأنها إذ أبت تزويج نفسها من أكابر قريش ومتموليهم وأختارت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي أختاره الله سبحانه وتعالى خاتماً للأنبياء وسيداً لولد آدم فأي عقل هذا وأي معرفة وهدى تحمله خديجة بحيث عرفت شخص النبي فأختارته قريناً لها وأباً لذريتها مخالفةً لعرف قومها مبادرة بعرض نفسها عليه صلى الله عليه وآله ولاغرابة في ذلك بعد ما عرفت خلقه العظيم وذاته المقدسة.

عمرهما عند تزويجهما عليهما السلام:

أختلف في عمريهما عليهما السلام عند زواجهما وليس إلى تحديد عمرهما من سبيل سوى النقل ولكنَّ الذي تميل إليه النفس في عمر السيدة خديجة ويتناسب مع عدد أولادها من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّها ليست في الأربعين من العمر فقد ذكر المحبر بأنَّ عمرها ثمان وعشرون سنة (وكان عليه السلام يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين سنة ويقال كان ابن ثلاث وعشرين سنة وخديجة بنت ثمان وعشرين سنة ومهرها اثنتي عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه)[٤١] وقد روى الدولابي (حدثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس –فيما يحسب حماد– أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لخديجة فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا. فقالت: خديجة لأبيها إن محمد بن عبد الله يخطبني. فزوجها إياه فخلقته وألبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون إذا زوجوا نساءهم.

وبلغني: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة.)[٤٢] وذكر ابن سعد في الطبقات ما نصه: (أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن بن عباس قال كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثني عشر أوقية وكذلك كانت مهور نسائه قال محمد بن عمر ونحن نقول ومن عندنا من أهل العلم إن خديجة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وإنها كانت يوم تزوجها رسول الله بنت أربعين سنة)[٤٣] ونقل ابن عساكر ما نصه: (وأنبأنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها ثنتي عشرة أوقية وكذلك كانت مهور نسائه)[٤٤] وقد صحح إبن كثير بأن يكون عمرها الشريف أقل من ثلاثين سنة حين زواجها به صلى الله عليه وآله؛ وذلك لأنَّه نص على أنَّ عمرها خمسين سنة عند وفاتها إذ قال: (وبلغت خديجة خمسا وستين سنة، ويقال خمسين. وهو أصح)[٤٥]. وفي شذرات الذهب ذكره بعد إختياره لسن الأربعين ونسبه لكثيرين إذ قال: (تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين على الصحيح فيهما ورجح

كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين)[٤٦] وذكر البلاذري عدة أقوال في عمرها الشريف ومن ضمنها ثمان وعشرون وجاء في النص ما يلي: (وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي ابنة أربعين سنة. وذلك الثبت عند العلماء. ويقال إنه تزوّجها وهي ابنة ست وأربعين سنة، وهو ابن خمس وعشرين سنة. ويقال : تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وهي ابنة ثمان وعشرين سنة)[٤٧]ونقل الحاكم النيسابوري في شأن عمرها (أخبرني) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا[٤٨] عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم ابن سعد عن محمد بن إسحاق ان أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد وذلك قبل مهاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ودفنت خديجة بالحجون ونزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة قال محمد وكنية خديجة رضي الله عنها أم هند وكان لها ابن وابنة حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وأم خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأصم وأمها هالة بنت عبد مناف)[٤٩]

وذكر النويري في نهاية الأرب (فتزوّجها صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام، وخديجة يومئذ بنت ثمان وعشرين سنة، وقيل: بنت أربعين سنة، وأصدقها صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة أوقية ونشّا ذهبا)[٥٠] ومن الملاحظ أنَّه يتبنى أنَّ عمرها الشريف ثمان وعشرون سنةً وأشار إلى الأربعين بقوله: (قيل).

وذكر ابن هشام: (فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة)[٥١] ومن الملاحظ أنَّه قد ذكر عمر النبي صلى الله عليه وآله ولم يذكر عمر أم المؤمنين خديجة عليها السلام عند تزويجها وكذلك لم يذكره عند وفاتها فلو كان يتبنى عمراً خاصاً لذكره.

وأغلب المؤرخين وأهل السير على أنَّها كانت في الأربعين يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله إعتماداً على ما نُقل عن حكيم بن حزام بن خويلد حيث ذكر ابن سعد في طبقاته: (أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا مغيرة بن عبد الرحمن الأسد عن أهله قالوا سألنا حكيم بن حزام أيهما كان أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خديجة فقال كانت خديجة أسن منه بخمسة عشرة سنة لقد حرمت على عمتي الصلاة قبل أن يولد رسول الله قال أبو عبد الله قول حكيم حرمت الصلاة يعني حاضت ولكنه تكلم بما تكلم به أهل الاسلام)[٥٢].

وذكر الطبري في عمريهما حين الزواج مانصه: (قال هشام بن محمد نكح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة أربعين سنة)[٥٣] الظاهر أنَّ ميل المشهور ناشئ من رواية حكيم بن حزام بن خويلد إبن أخي خديجة وأنَّه أقرب وأعرف بإحوال عمته

من غيره بينما نجد أنَّ إبن سعد روى عن إبن عباس أنَّ عمرها ثمان وعشرون وإبن عباس حبر الأمة وعالمها فكان من الأولى أن تُرجح روايته على رواية حكيم إبن حزام وعلى أقل تقدير أن لايُرجح قول حكيم على قوله، يُضاف إلى ذلك أنَّ هذا العمر ينسجم مع كثرة خطّابها حيث إجتمع فيها العفة والمال والجمال والنسب والعمر المناسب لمن يطلب زوجا له (فلما ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط، والصلت بن أبي يهاب، وكان لكل واحد منهما أربعمأة عبد وأمة، وخطبها أبو جهل بن هشام وأبو سفيان، وخديجة لا ترغب في واحد منهم)[٥٤] إضافةً إلى أنَّ هذا السن يتناسب مع عدد الأولاد الذين أنجبتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصاً إذا أخذنا بقول الشيخ الكليني أنَّ الزهراء عليها السلام ولدت في السنة الخامسة من البعثة إذ قال: (وُلدت فاطمة عليها السلام وعلى بعلها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس سنين)[٥٥]وهو المشهور بين الشيعة فلو قلنا بأنَّها تزوجت به صلى الله عليه وآله في الأربعين فهذا يعني أنَّها ولدت الزهراء عليها السلام وهي في الستين من العمر ولانقول بإستحالته ولكنه بعيد حسب الواقع والتجربة والنادر يحتاج إلى دليل واضح جلي.

وعلى وفق رواية الحاكم في المستدرك أنَّها وُلدت والنبي له صلى الله عليه وآله أحدى وأربعون سنة ((أخبرنا) أبو الحسين بن يعقوب الحافظ انا أبو العباس الثقفي حدثني علي بن عقيل بن عبد الله بن محمد بن عقيل حدثني عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي عن أخيها جعفر بن محمد قال ماتت فاطمة رضي الله عنها وهي ابنة احدى وعشرين وولدت على رأس سنة احدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله)[٥٦]وهذا لايختلف عن سابقه لأنَّ عمرها يكون عند ولادة الزهراء عليها السلام أربعاً وخمسين سنة وهو عمر يُستبعد أن تحصل معه ولادة.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أولادها عليها السلام

١- أولادها عليها السلام من غير النبي صلى الله عليه وآله

مرَّ علينا أنَّ هناك أجماعاً بين المؤرخين على زواج أم المؤنين خديجة عليها السلام برجلين أحدهما تميمي والآخر مخزومي، وقد نص المؤرخون على أنَّ خديجة ولد لها أولادٌ منهما وهم:

أولاً: هند بن أبي هالة: فقد نقل شيخنا الصدوق رواية في وصف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مسندة إلى الإمام الحسن عليه السلام في طلبه وصف النبي صلى الله عليه وآله الذي أثبته الصدوق في العيون والأخبار(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ بُنْدَارَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي صَالِحٍ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لرَّازِيُّ نَزِيلُ نَهَاوَنْدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جُمَيعُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَ كَانَ وَصَّافاً عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَنِيعٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ [بْنِ عُبْدَانَ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ قَالا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي هَالَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ وَ كَانَ وَصَّافاً لِلنَّبِيِّ ص أَنَا أَشْتَهِي أَنْ تَصِفَ لِي مِنْهُ شَيْئاً لَعَلِّي أَتَعَلَّقُ بِهِ...)[٥٧] ونقل هذا الخبر أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ[٥٨] فقد عبر الإمام الحسن عليه السلام عن هند رحمه الله، بقوله: (سألت خالي)، وهذا الوصف على نحو الحقيقة وليس المجاز ومايثبت ذلك ترجمة الشيخ النوري له في خاتمة المستدرك إذ يوضح بشكل جلي أنَّه ربيب رسول الله وأنَّه أبن خديجة، (ربيب رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وكان فصيحاً بليغاً ، روى جماعة من الخاصّة منهم الصدوق في العيون، ومعاني الأخبار، والطبرسي في المكارم، وجماعة من العامّة، بأسانيد كثيرة: عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) قال سألت خالي هند بن أبي هالة عن حِلْية رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وكان وصّافاً للنبي (صلَّى الله عليه وآله) فقال: كان رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) فخماً مفخّماً. إلى آخره. قال الحسن عليه السّلام: فكتمتها الحسين (عليه السّلام): زماناً ثمّ حدثته فوجدته قد سبقني إليه وسأله عمّا سألته عنه ، الخبر. وفي لفظ العيون : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان وصّافاً للنبيّ (صلَّى الله عليه وآله) وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلي أتعلَّق به فقال: إلى آخره. وقد تصدّى جماعة منّا ومنهم لشرح الخبر المتلقى بالقبول، الكاشف عن وثاقة هند من وجوه. وفي كشف الغمّة وغيره: عن عمّار بن ياسر وأبي رافع مولى رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) قال أبو عبيدة وحدّثنيه سنان بن أبي سنان: أنّ هند بن أبي هالة ربيب رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) وأُمّه خديجة زوج النبيّ (صلَّى الله عليه وآله) وأخته لأمه فاطمة (سلام الله عليها. (قال أبو عبيدة: وكان هؤلاء الثلاثة: هِنْد بن أبي هالة، وأبو رافع، وعمّار بن ياسر يحدّثون عن هجرة أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) بالمدينة، ومبيته من قبل ذلك على فراشه. إلى آخره، وفي الاستيعاب: انه قُتِل يوم الجمل. وفي التقريب: قيل: استشهد يوم الجمل مع علي (عليه السّلام)، وقيل: عاش بعد

ذلك)[٥٩]وممن نقله القاضي النعماني في شرح الأخبار (وتزوجها بعده أبو هالة زرارة بن ساس الأسدي، ومات عنها بمكة وولدت له هند بن أبي هالة)[٦٠]ونقل قريبا صفته كذلك الشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق (برواية الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب محمد بن ابراهيم بن أسحاق الطالقاني عن ثقاته عن الحسن بن علي عليه السلام قال سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وآله...).[٦١]وذكر الطبرسي في إعلام الورى (ثم تزوج –تزوجها– أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وربى أبنها هنداً)[٦٢]

وذكر الشيخ الطوسي في الأمالي: (أن هند بن هند بن أبي هالة الأسدي حدثه عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمه خديجة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وأخته لأمه فاطمة (صلوات الله عليها)[٦٣]. وقال ابن شهرآشوب (وربيبه هند بن أبي هالة الأسدي من خديجة)[٦٤] من البين أنَّ علمائنا تلقوا الذين ذكروا هند بن ابي هالة وابن خديجة في مؤلفاتهم لم يشككوا بنسبته لها وفي أنَّه ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله. كما أنَّ المؤرخين من العامة كابن هشام وابن دريد وابن حبيب والطبري والبلاذري وابن سعد وابن ماكولا وغيرهم نصوا على ذلك وقد ذكرنا بعض نصوصهم في زواج أم المؤمنين خديجة عليها السلام ومن أراد التوسعة فليرجع إلى مؤلفاتهم فإنَّ الإجماع منهم قائمٌ على ذلك. وقد جاء في جمهرة أنساب العرب أنَّه كسر صنم بني تميم الذي يُقال له شمس (شمس: كانت لبنى تميم، وضبّة، وتيم، وعكل، وأد. وسدنتها من بنى أسيّد بن عمرو بن تميم. كسرها هند بن أبي هالة، وصفوان بن أسيّد ابن الحلاحل)[٦٥] ويظهر من بعض النصوص أنَّه على علاقة وثيقة بأمير المؤمنين عليه السلام حتى أنَّه أُستشهد معه في الجمل كما نقل صاحب الإستيعاب (...وقال الزبير أيضا: قتل هند بن أبي هالة مع علي بن أبي طالب يوم الجمل...)[٦٦]وفيما نقلناه كفايةٌ لمن أراد ودليلٌ لمن أراد الدليل.

ثانياً: هالة بن ابي هالة، تقدم منا مايدل على أنَّ لهالة ابن أم المؤمنين عليها السلام خديجة ذريةً قد ترجم لها الرجاليون وأهل الفهارس من علمائنا منهم الخديجي الأكبر والخديجي الأصغر فلانعيد.

ولكن ننقل زيادة في المعرفة ماذكره النمازي (هالة بن أبي هالة التميمي الأسيدي: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. قال المامقاني: لم استثبت حاله. أقول: أظن قويا أنه أخو هند الآتي ابنا خديجة الكبرى من زوجها الثاني أبي هالة بعد زوجها الأول عتيق بن عائذ. والثالث رسول الله صلى الله عليه وآله. واسم أبي هالة هند بن زرارة التيمي. وابناه هالة وهند خالا أولاد فاطمةالزهراء عليها السلام)[٦٧]. وقد ذكر ابن عبد البر (هالة) فقال: (هالة بن ابي هالة التميمي أخو هند بن ابي

هالة الأسيدي التميمي حليف بني عبد ال دار بن قصي له صحبة روى عنه أبنه هند)[٦٨] وذكر التستري في قاموس الرجال (وصدّق الطبري في ذيله كون هالة بن أبي هالة من خديجة، إلاّ أنّه لم يجعله صحابيّاً لموته قبل الإسلام، فقال: فولدت خديجة لأبي هالة هنداً وهالة –رجلين– فمات هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم ولكن في نسب قريش لمصعب: وهالة بنت أبي هالة)[٦٩] لعل صاحب نسب قريش أشتبه عليه الإسم فجعله بنتاً كما أشتبه على المقريزي[٧٠].

ثالثاً: الحارث بن أبي هالة بن النباش، ذكر البلاذري في أنساب الأشراف عنه (حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده أن الحارث بن أبي هالة، هند بن النباش، كان في حجر خديجة بنت خويلد فأسلم وكان يظهر إسلامه، وينادي به فجلس يوما في جماعة من قريش وغيرها، فذكروا النبي صلى الله عليه وسلم بما كرهه، فغضب ووقع بينه وبين رجل من سفهائهم شرّ، فوثب به فلم يزل يطأ في بطنه حتى حمل وقيذا فمات، قال هشام: ويقال إنه صلى عند الركن، فوثب به بعض السفهاء فقتله)[٧١]وذكر المقريزي بعنوان –قيل– (...وقيل: أول قتيل الحارث بن أبي هالة ابن خديجة)[٧٢]وقد ذكر ابن حزم (...الحارث بن أبي هالة، قيل إنّه أوّل من قتل في سبيل الله – عزّ وجلّ – فى الإسلام تحت الركن اليمانى وقيل هم من ولد وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوىّ بن جردة بن أسيّد. ومنهم: صفوان بن صفوان بن النّباش، قيل إنّه أوّل قاتل قتل في سبيل الله بعد الهجرة: لقى قاتل ابن عمه الحارث بن أبي هالة، فقتله...)[٧٣] وذكر العسكري في الأوائل (...أول قتيل فى الاسلام الحارث بن أبى هالة، وكانت أمه خديجة قد ولدت الحارث وهندا ابنى أبى هالة، وذلك ان رسول الله– صلّى الله عليه و اله– لما أمر أن يصدع بما يؤمر قام فى المسجد الحرام فقال: قولوا لا اله الا الله تفلحوا، فوثبت عليه قريش، فأتى الصريخ أهله، فكان أول من أتاه الحارث بن أبى هالة، فضرب فى القوم ففرقهم عنه، ثم عطفوا عليه فضربوه حتى قتلوه، وقال غيره: أول من استشهد فى الاسلام سمية أم عمار، طعنها أبو جهل فى فرجها فقتلها حين أظهرت الاسلام)[٧٤].

رابعاً: هند بنت أم المؤمنين خديجة، هناك من نسبها إلى زوج خديجة الأول عتيق المخزومي كما جاء في الطبقات (فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو بن عمها فولدت له محمدا ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا وكانت خديجة تدعى أم هند أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة أن خديجة كانت تكنى أم هند)[٧٥]. ونقل كذلك ابن الأثير (محمد ابن صيفي بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه هند بنت عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها خديجة بنت خويلد)[٧٦] (... كانت خديجة قبل ان ينكحها رسول الله صلى الله عليه واله تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله فولدت له هند

بنت عتيق... وكانت يعنى خديجة قبل النبي صلى الله عليه واله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية...)[٧٧] وذكرها المقريزي بالكنية (وأم محمد بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أمها خديجة بنت خويلد، تزوجها ابن عم لها يقال له: صيفي بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله)[٧٨] ومن الواضح إتحادها مع من ذكرها ابن سعد وإبن الأثير إذ كلاهما نقل بأنَّ زوجها (صيفي).

وهناك من ينسبها إلى إبي هالة إذ ذكر في الطبري (...ولدت لأبي هالة هند بنت أبي هالة ثم توفى عنها فخلف عليها رسول الله صلى الله وآله وعندها ابن أبي هالة...)[٧٩] ونقل إبن شهرآشوب (...فنزل: (وآت ذا القربى حقه) قال وما هو؟ قال: اعط فاطمة فدكا وهي من ميراثها من أمها خديجة ومن أختها هند بنت أبي هالة، فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما اخذ منه وأخبرها بالآية...)[٨٠] وجاء في أسد الغابة (...ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي الأسدي حليف بنى عبد الدار بن قصي فولدت له هند بنت أبي هالة وهالة بن أبي هالة فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبى هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة كل ذلك ذكره الزبير...)[٨١] إنَّ نسبة بنت لابي هالة باسم هند سببه أنَّ اسم هند يطلق على الجنسين فأشتبه المورخون بالرجل وجعلوه انثى والا عند متابعة المصادر لا تجد لهذه البنت اثراً الا الاسم بخلاف هند بنت عتيق فلها ذكر و عقب وكانت تكنى باسم ابنها محمد بن صيفي المخزومي كما يجد القارئ المدقق ذلك واضحاً عند إبن الأثير في أسد الغابة حيث تداخلت الأسماء عنده ويظهر أنَّ التداخل سببه الزبيري في نسب قريش والنص المذكور هو: (... ولدت له هند بنت أبي هالة وهالة بن أبي هالة فهند بنت عتيق وهند وهالة ابنا أبى هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه واله من خديجة...)[٨٢] فالملاحظ من النص أنَّه مرة قال هند بنت أبي هالة ثم قال هند بنت عتيق ثم إبنا هالة وهو وصف لذكرين بملاحظة هند بنت عتيق، ومما يؤكد الإشتباه بكلامه ما جاء في نفس الصفحة (...وأما الذي رويناه في نسب قريش للزبير قال وكانت يعنى خديجة قبل النبي صلى الله عليه واله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم فولدت له جارية...)[٨٣] حيث ذكر بأنَّ عتيق ولدت له جارية وهذا مما يؤكد ما أثبتناه من الإشتباه، ويؤيد ذلك ماجاء في المحبر (فولدت له هند إبن أبي هالة ثم خلف عليه بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند فتزوج هند صيفي بن أمية... فولدت له محمداً فيقال لبني محمد بن صيفي بنو الطاهر – الطاهرة–[٨٤] بالمدينة)[٨٥].

وقبل أن ننهي البحث نشير إلى بعض النقول التأريخية التي أثبتت لأم المؤمنين خديجة عليها السلام بنت بأسم زينب بنت أبي هالة كما جاء في السيرة النبوية لإبن هشام (...فولدت له هند بن

أبي هالة، وزينب بنت أبي هالة...)[٨٦] فأقول من المحتمل ان تكون زينب هذه هي زينب بنت النباش بن زرارة وهي أم فراس بن النضر بن الحارث وهي أخت أبي هالة زوج أم المؤمنين عليها السلام قبل النبي صلى الله عليه وآله فنسبها إبن هشام إلى إخيها إشتباهاً، وقد جاء ذكرها في الطبقات في ترجمة إبنها فراس إذ قال: (فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمه زينب بنت النباش بن زرارة من بني أسد بن عمرو بن تميم...)[٨٧]. ولو كان للسيدة خديجة عليها السلام بنت باسم زينب لما خفي أمرها وغابت آثارها كما أنَّه لم تخف أخبار أخوتها.

٢- أولادها عليها السلام من النبي صلى الله عليه وآله:

المراجع لكتب التأريخ لسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يجد من الواضح الجلي الذي لا غبار عليه أنَّ خديجة ولدت له ولدين ذكرين وأربع بنات وهناك من نص على أربعة أولاد ذكور ومثلهم بنات ومنهم من عدهم تسعة وهذا ما سنتعرض له بإذنه تعالى.

ونضع بين يدي القارئ الكريم مجموعة من النصوص الروائية والتأريخية التي ذكرها علماء الفريقين منها:

عدَّ العبيدلي أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة ستة إذ قال (القاسم وبه كان يُكنى، عبد الله الطاهر الطيب، فاطمة تزوجها علي بن أبي طالب، زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع فولدت له علياً وأمامة، رقية تزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله درج، أم كلثوم تزوجها عثمان أمهم خديجة بنت خويلد)[٨٨]

وفي الخصال (...عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة...)[٨٩]

وفي مصباح المتهجد (...اللهم! صل على القاسم والطاهر ابني نبيك، اللهم! صل على رقية بنت نبيك والعن من أذى نبيك فيها، اللهم! صل على أم كلثوم بنت نبيك العن من أذى نبيك فيها...)[٩٠]

وذكر إبن شهرآشوب في المناقب (ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما: الطاهر والطيب، وأربع بنات :زينب، ورقية، وأم كلثوم وهي آمنة، وفاطمة وهي أم أبيها...)[٩١] وفي قرب الإسناد (قال: وحدثني مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه قال ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة: القاسم، والطاهر، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، وزينب. فتزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن ربيعة –وهو من بني أمية –زينب، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقية. ثم ولد

لرسول الله صلى الله عليه وآله – من أم إبراهيم – إبراهيم، وهي مارية القبطية، أهداها إليه صاحب الإسكندرية مع البغلة الشهباء وأشياء معها)[٩٢]وفي من لايحضره الفقيه (وروى محمد بن أحمد الأشعري، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم ذكره عن أبيه " أن امامة بنت أبي العاص وأمها زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه واله)كانت تحت علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد فاطمة (عليهما السلام) فخلف عليها بعد على (عليه السلام) المغيرة بن النوفل، فذكر أنها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا على (عليهم السلام) وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك أعتقت فلانا وأهله ؟ فجعلت تشير برأسها نعم وكذا وكذا فجعلت تشير برأسها [أن] نعم، لا تفصح بالكلام، فأجاز ذلك لها)[٩٣]ونقل في الكافي في رواية طويلة فيها خبر مقتل رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نأخذ منها مواضع الحاجة (... فقال لإبنة رسول الله صلى الله عليه وآله...فضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال أنت أخبرت أباك بمكانه ... دعا علياً عليه السلام وقال خذ سيفك وأشتمل عليه ثم أت بنت إبن عمك فخذ بيدها فإن حال بينك وبينها فإحطمه بالسيف ... فأخرج علي عليه السلام إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله...)[٩٤]وذكر أيضاً (حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: لما ماتت رقية ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه قال: وفاطمة (عليها السلام) على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يتلقاه بثوبه قائما يدعو قال: إني لأعرف ضعفها وسألت الله عز وجل أن يجيرها من ضمة القبر)[٩٥]وقال الكليني في الكافي (وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضا أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه)[٩٦]

قال ابن عباس: وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: (أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلا، لأن القرآن بها أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله: قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهد إلي خليلي رسول الله بقتالهم، وتزويج أمامة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام)[٩٧].

وجاء في تأريخ الأئمة (...ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وخلف أربع حرائر منهن امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله...)[٩٨] وروى الشيخ الصدوق في الفقيه (وروى محمد بن أحمد الأشعري، عن السندي بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم ذكره عن أبيه أن امامة بنت أبي العاص وأمها زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه) واله كانت تحت علي بن أبي طالب

(عليه السلام) بعد فاطمة (عليهما السلام) فخلف عليها بعد على (عليه السلام) المغيرة بن النوفل ، فذكر أنها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا على (عليهم السلام) وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك أعتقت فلانا وأهله؟ فجعلت تشير برأسها نعم وكذا وكذا فجعلت تشير برأسها [أن] نعم، لا تفصح بالكلام، فأجاز ذلك لها).[٩٩] وذكر الشيخ المفيد في حرمة بعض أولاد أمير المؤنين على رسول الله عليهما السلام (...وأن ولد أمير المؤمنين عليه السلام– من فاطمة –عليها السلام – ومن أمامة بنت زينب ابنة رسول الله...)[١٠٠]وفي الكافي (محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن فاطمة بنت علي، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: أتاني أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكمأة فأكل عليه السلام وكان يحب الكمأة)[١٠١]. وروى الكليني أيضاً (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أوصت فاطمة (عليها السلام) إلى علي (عليه السلام) أن يتزوج ابنة أختها من بعدها ففعل)[١٠٢] وعلق العلامة المجلسي في مرآة العقول بقوله: (الحديث السادس: موثق.

قوله عليه السلام: " ابنة أختها " يعني أمامة بنت أبي العاص، وكانت أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام وكانت عنده حتى توفي فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، ويقال إنه أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك.)[١٠٣] وجاء في الدعائم ((عن جعفر بن محمد عليهما السلام) عنه أنه قال: إن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، بنت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه واله) كان قد تزوجها علي (عليه السلام) بعد فاطمة وتزوجها من بعده المغيرة بن نوفل، وإنها مرضت فاعتقل لسانها فدخل عليها الحسن والحسين، فجعلا يقولان لها، والمغيرة كاره لذلك: أعتقت فلانا وفلانا، فتومى برأسها أن نعم، ويقولان: تصدقت بكذا وكذا، وتومئ برأسها أن نعم، وماتت على ذلك فأجازا وصاياها. وقال جعفر بن محمد (عليه السلام): والإشارة بالوصية لمن لا يستطيع الكلام، تجوز إذا فهمت)[١٠٤] وروى الشيخ الطوسي في التهذيب (أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام ان أباه حدثه ان امامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل انها وجعت وجعا شديدا حتى اعتقل لسانها فأتاها الحسن والحسين عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلا يقولان والمغيرة كاره لما يقولان أعتقت فلانا وأهله؟ فتشير برأسها نعم وكذا وكذا فتشير برأسها نعم أم لا؟ قلت: فأجازا ذلك لها؟ قال: نعم)[١٠٥]

هذه بعض النقولات عن مصادر أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام الروائية والتأريخية في ذكر أولاد أم المؤمنين خديجة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله المثبتة لعددهم ونسبتهم ولاسيما إثبات نسبة بناته إليه (زينب و رقية وأم كلثوم) ومن أراد التوسع فليرجع إلى (المجدي للعمري، ص ١٨٧، والفخري للمروزي، ص ٨، والأنوار للجزي الكلبي، ٢٢، وتحفة الطالب للحسين السمرقندي، ص ١٨، والمعقبون من آل أبي طالب الرجاء الموسوي، ج١، ص ٣٤، وتأريخ اليعقوبي ج١، ص ٣٥٠، وكشف الغمة، وكاشف الغمة للميرزا محمد بن رضا القمي ص ٢٧-٢٨، وأعيان الشيعة ج٦ ص ٣١١) وهذه المصادر تجمع على (القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة) ومنهم يضيف الطيب والطاهر وذكر الأميني في الأعيان أنَّهم تسعة.[١٠٦]

وأمَّا العامة فقد أجمعت مصادرهم الروائية والتأريخية سواء كان منها كتب السير أو التأريخ العام أو كتب المناقب أو كتب الحديث الشريف على أنَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله أربعاً من البنات ولايقل عن ذكرين ومنهم من جعلهم سبعة أولاد ومنهم من قال ثمانية وقال بعضهم تسعة وسنقتصر على ذكر بعض نصوصهم في ذلك مع الإشارة إلى المصادر الأخرى على نحو الإختصار.

ذكر ابن هشام (قال ابن إسحاق: فولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولده كلهم إلا إبراهيم: القاسم، وبه كان يكنى صلى الله عليه و اله، والطاهر، والطيب، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة عليهم السلام. قال ابن هشام: أكبر بنيه القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر، وأكبر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة. قال ابن إسحاق: فأما القاسم، والطيب، والطاهر، فهلكوا في الجاهلية، وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وآله)[١٠٧]

وجاء في الطبقات (...فتزوجها رسول الله صلى الله عليه واله مرجعه من الشام وهو بن خمس وعشرين سنة فولدت القاسم وعبد الله وهو الطاهر والطيب سمي بذلك لأنه ولد في الاسلام وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكانت سلمة مولاة عقبة تقبلها وكان بين كل ولدين سنة...)[١٠٨]

ونقل ابن كثير في سيرته (قال ابن إسحاق: فولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولده كلهم إلا إبراهيم: القاسم وكان به يكنى، والطيب والطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة. قال ابن هشام: أكبرهم القاسم، ثم الطيب، ثم الطاهر. وأكبر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة. قال البيهقي عن الحاكم قرأت بخط أبى بكر بن أبي خيثمة: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: أكبر ولده عليه الصلاة والسلام القاسم، ثم زينب، ثم عبد الله، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية. وكان أول من مات من ولده القاسم، ثم عبد الله)[١٠٩].

ونقل الطبري (فتزوجها فولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وآله سلم.)[١١٠]

ونقل ابن عساكر في تأريخ دمشق (عن ابن عباس قال: كان أول من ولد لرسول الله (صلى الله عليه واله) بمكة قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر وأمهم جميعا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي فكان أول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة)[١١١]

ونقل ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (وكان له عليه السلام من البنات: زينب، أكبرهنّ وتاليتها رقيّة وتاليتها فاطمة وتاليتها أمّ كلثوم. أمّ جميع ولده صلى الله عليه وآله، حاشا إبراهيم :خديجة أمّ المؤمنين، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ. فأمّا زينب، فتزوّجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس فولدت له أمامة وعليّا، مات مراهقا، لا عقب لهما. وتزوّج أمامة علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) بعد موت فاطمة خالتها فمات عنها، ولم تلد له ثم تزوجها بعده المغيرة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأسلم أبو العاصى وهاجر وتزوّج رقية عثمان بن عفان فولدت له عبد الله، مات صغيرا ابن ستة أعوام. وتزوج أم كلثوم أيضا عثمان بن عفّان، بعد موت أختها رقيّة فماتت عنده أيضا ولم تلد. وتزوّج فاطمة على بن أبى طالب عليهما السلام فولدت له الحسن: والحسين والمحسّن مات المحسّن صغيرا وزينب وأمّ كلثوم رضى الله عنهم. وماتت زينب ورقيّة وأمّ كلثوم بنات النبى صلى الله عليه وسلم فى حياته وعاشت فاطمة بعده عليه السلام شهورا ثلاثة. وقيل: ستة، ولم تتجاوز منهن واحدة خمسا وثلاثين سنة. وماتت فاطمة رضى الله عنها ولها خمس وعشرون سنة. وماتت رقيّة فى نحو هذه السن، يوم ورد الخبر بفتح بدر. ولم تبلغ أمّ كلثوم اثنتين وعشرين سنة. وماتت أيضا زينب فى حدّ الحداثة، رضى الله عنهن)[١١٢]

وهذا غيظ من فيض عرضناه بين يدي القراء الكرام، ومنه يتضح اتفاق جمهور العلماء و المؤرخين وعلماء النسب والرجال والمحدثين من الفريقين على أنَّه ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين خديجة عليها السلام ما لايقل عن ستة أولاد وهم: (القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام) وأما الأسماء الأخرى كالطيب والطاهر والمطهر والمطيب فأغلب المصادر لم تذكرهم وأغلب من ذكرهم مال على أنَّها ألقاب للقاسم أو عبد الله أو لكليهما ويساعد على ذلك العرف القائم في زمن النبي صلى الله عليه وآله فأنّك لاتجد من يسمي أولاده بهكذا مسميات.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا نذكر ملخصا للبحث ونتعرض لأهم ما توصلنا إليه من نتائج

لأم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام شان عظيم في الإسلام ومقام عظيم عند الله ورسوله (صلى الله عليه واله)، وهناك محطات مضيئة في حياتها عليها السلام ما زالت شاخصة للعيان فهي صاحبة النسب الوضاء والبيت العتيد ومن أوسط قريش نسباً وأكثرهم مالاً وأطهرهم جيباً عاشت حياتها في سبيل الله ورسوله صلى الله عليه وآله وقدمت الغالي والنفيس، وقد حباها الله سبحانه وتعالى بأن أصبحت أماً لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله دون نسائه جميعاً والمفضلة عند الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وقد وقع الكلام في زواجها قبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعدد أبنائها منه وقد حاولنا في هذا البحث أن نثبت أنَّها كانت متزوجة قبل رسول الله صلى الله عليه بزوجين ولها منهما أولاد أدركوا الإسلام وإستمرت ذريتهم تفتخر بحملها إسم السيدة خديجة عليها السلام، وأثبتنا كذلك أنَّها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله أربع بنات وولدين وهم (زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم وعبد الله عليهم السلام) وناقشنا ما يثار من كلام حول نفي بعض ذرية الرسول صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام وإدعاء نسبتهم لاختها هالة.

١- إنَّ السيدة خديجة عليها السلام هي أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وأول من بُشر بالجنة، وقد بذلت كل غال ونفيس في سبيل الله سبحانه وتعالى

٢- إنَّها أفضل نساء النبي صلى الله عليه وآله وبنص أحاديثه. ومن أكمل نساء الدنيا.

٣- هي أم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله دون نسائه جميعا.

٤- أنَّها تزوجت قبل رسول صلى الله عليه وآله مرتين، ولها أولاد من زوجيها السابقين.

٥- لم يثبت عندنا أنَّها تزوجت من رسول الله صلى الله عليه وآله في الأربعين من عمرها؛ بل يرجح عندنا أنَّها تزوجت دون ذلك، كما نقل إبن سعد في الطبقات بسنده عن إبن عباس، وهو يتوافق مع الحسابات التكوينية وعدد أولادها.

٦- إنَّ زينب ورقية وأم كلثوم بناتها من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، مؤيدا ذلك بروايات مروية عن إئمتنا عليهم السلام.

٧- إنَّ أول من تبنى أنَّ زينب ورقية وأم كلثوم ربائب لرسول الله صلى الله عليه وآله أبو القاسم الكوفي ورأيه إجتهادي، على خلاف النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة وإتفاق علماء المذهب الحق فضلاً عن إجماع أهل العامة.

الهوامش

(١) الدكتور السيد جاسم الموسوي الجزائري: عضو الهيئة التدريسية في جامعة المصطفى العالمية واستاذ سطوح عليا في الحوزة العلمية وعضو الهيئة العلمية في كلية الشهيد الصدر Sayedalnaji76@gmail.com

(٢). انظر أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذر، ج١، ص ٣٦٩.

(٣) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٥.

(٤) . البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر، ص ٧٩.

(٥) . البغدادي، محمد بن حبيب، المنمق، ٢٤٧.

(٦) . الطبري، ابن جرير، تأريخ الطبري، ج٢، ص ٤١١.

(٧) . البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٤٠٦.

(٨) . في المصدر عند والصحيح ما أثبتناه في المتن.

(٩) . أنظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٣، ص ٦٦.

(١٠) . ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص ١١٦.

(١١) . الثقات، ابن حبان، ج٣، ٤٣٦.

(١٢) . ابن ماكولا، إكمال الكمال، ج١، ٥٢٣.

(١٣) . الإربلي، كشف الغمة ج٢، ص٢٩.

(١٤) .أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٠.

(١٥) . أنظر الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٦، ص ٣٠٨.

(١٦) . المجلسي، محمد باقر، ج١٦، ص ٢٢.

(١٧) . الكوفي، أبو القاسم، الإستغاثة في بدع الثلاثة، ص

(١٨) . ابن شهر آشوب، المناقب آل أبي طالب،ج١، ص١٣٨.

(١٩) . أنظر العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص)، ج٢، ص ٣٠٧وما يليها.

(٢٠) . كذلك في المصدر والصحيح أبوه بحسب السياق.

(٢١) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٥.

(٢٢) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ١٣١.

(٢٣). الصدوق، ابن بابويه، معاني الأخبار، ص: ٨٠.و عيون أخبار الرضا، ج١، ص٢٨٢.

(٢٤) . ابن شهر آشوب، المناقب آل أبي طالب،ج١، ص١٣٨.

(٢٥) . أنظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٤٠٦.

(٢٦) . التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ج١٢، ص ٢٤٧.

(٢٧) . ابن الغضائري، كتاب الضعفاء، ص٨٢.

(٢٨) . النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة، ص ٢٦٧.

(٢٩) . العلامة الحلي، حسن بن يوسف، ص ٢٢٢.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٣٠) . العلامة الحلي، حسن بن يوسف، رجال العلامة، ص ٢٣٥.
(٣١) . الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ج١٣، ص ٨٩.
(٣٢) . الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي ، ص٤٦٣.
(٣٣) . ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ١٢٣.
(٣٤) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ١٣٠.
(٣٥) . أنظر نفس المصدر والصفحة.
(٣٦) . القطب الراوندي، الخرائج والجرائح، ج١، ص ١٤٠.
(٣٧) . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١.
(٣٨) . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، ص ١٥٥.
(٣٩) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ١٣١.
(٤٠) . ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ١٢٢.
(٤١) . البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر، ص ٧٩.
(٤٢) . الدولابي، محمد بن أحمد، الذرية الطاهرة النبوية، ص ٥٢.
(٤٣) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٧.
(٤٤) . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣، ص ١٩٣.
(٤٥). ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٣٥٩.
(٤٦) . ابن العماد الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج١، ص ١٤.
(٤٧) . البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٨.
(٤٨) . (ثنا) هو إختصار حدثنا.
(٤٩) . النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ١٨٢.
(٥٠) . النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٦، ص ٩٩.
(٥١) . ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ١٩٨.
(٥٢) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٥.
(٥٣) . الطبري، ابن جرير، تاريخ الطبري، ج٢ ص ٣٤.
(٥٤) . المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٦، ص٢٢.
(٥٥) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، ص ٤٥٨.
(٥٦) . النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص ١٦٣.
(٥٧). الصدوق، ابن بابويه، معاني الأخبار، ص: ٨٠.و عيون أخبار الرضا، ج١، ص٢٨٢.
(٥٨) أنظر الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤنين، ج١، ص ١٨. وألاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص٣٠.
(٥٩) . النوري، خاتمة المستدرك، ج٩، ص ١٩٠.
(٦٠) . المغربي، القاضي النعمان، شرح الأخبار ج٣، ص ١٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٦١) . الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص ١١.
(٦٢) . الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج١، ص ٢٧٥.
(٦٣) . الأمالي، طوسي، محمد بن الحسن، ص ٤٦٣. و الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص ٢٩.
(٦٤) . مناقب آل أبي طالب، إبن شهر آشوب، ج١، ص ١٣٧.
(٦٥) . ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٣.
(٦٦) . ابن عبد البر، الإستيعاب، ج٤، ص ١٥٤٥.
(٦٧) . النمازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٨، ص ١٣٦.وأنظر التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ج١٠، ص ٤٨٩.
(٦٨) . ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص ١٥٤٧. وأنظر إبن حبان، الثقات، ج٣، ص ٤٣٧. وأنظر إبن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ٥٠. وأنظر إبن حجر، الإصابة، ج٦، ص ٤٠٦. وأنظر الطهراني، أقا بزرك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ج١٥، ص ٥٣. وأنظر الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص ١٣١.
(٦٩) . التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ج١٠، ص ٤٨٩.
(٧٠) . المقريزي، إمتاع الإسماع، ج٦، ص ٢٩٧.
(٧١) . البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٣، ٦٦.
(٧٢) . المقريزي، إمتاع الأسماع، ج٩، ص ١٠٦.
(٧٣) . ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢١٠.
(٧٤). العسكري، ابو هلا، الأوائل، ص ٢١٤. وأنظر ابن حجر، الإصابة، ج١، ص ٦٦٦.
(٧٥) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٥. وأنظر الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ج٢، ص ٤١١.
(٧٦) . ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص ٣٢١.
(٧٧) . نفس المصدر ج٥، ص ٤٣٤.
(٧٨) . المقريزي، إمتاع الأسماع، ج٦، ص ٢٩٨.
(٧٩) . نفس المصدر السابق.
(٨٠) . ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص ١٢٣.
(٨١) . ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص ٤٣٥.
(٨٢) . نفس المصدر السابق.
(٨٣) . نفس المصدر السابق.
(٨٤) . أنظر ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص ٣٤٧.
(٨٥) . البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر، ص ٧٨.
(٨٦) . الحميري، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ١٠٥٨.
(٨٧) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص ١٢٢.
(٨٨) . العبيدلي، أبو الحسن محمد بن علي جعفر، ص ٣١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٨٩) . الصدوق، محمد بن علي، الخصال، ص ٤٠٤.
(٩٠) . الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، ص ٦٢٢.
(٩١) . ابن شهر آشوب، مناقب آل إبي طالب، ج١، ص ١٤٠. وانظر نفس المصدر، ج٣، ص ٨٩.
(٩٢) . الحميري، القمي، قرب الإسناد، ص ٩.
(٩٣) . الصدوق، محمد بن علي، من لايحضره الفقيه، ج٤، ص ١٩٨.
(٩٤) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٣، ص ٢٥١.
(٩٥) . المصدر نفسه ج٣، ص ٢٤١.
(٩٦) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، ص ٤٤٠.
(٩٧) . الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سيلم بن قيس، ص ٣٩٢.
(٩٨) . الكاتب البغدادي، تأريخ الأئمة، ص ١٧. وأنظر البغدادي، إبن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة، ص ١٦.
(٩٩) . الصدوق، محمد بن علي، من لايحضره الفقيه، ج٤، ص ١٩٨.
(١٠٠) . المفيد، الفصول المختارة، ص٣٧. وانظر المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١٠، ص ٣٥٠.
(١٠١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٦، ص٢٦٠. وانظر البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، ص٥٢٧.
(١٠٢) . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٥، ص ٥٥٥.
(١٠٣) . المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول، ج٢٠، ٤٠٧.
(١٠٤) . المغربي، القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج٢، ص ٣٦٣.
(١٠٥) . الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، ج٨، ص ٢٥٨.
(١٠٦) . أنظر الاميني، محسن، اعيان الشيعة، ج٦، ص ٣١١.
(١٠٧) . الحميري، ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٣.
(١٠٨) . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٦.
(١٠٩) . ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص٢٦٤.
(١١٠) . الطبري، محمد بن جرير، تأريخ الطبري، ج٢، ص ٣٥.
(١١١) ابن عساكر، تأريخ دمشق، ج٣، ص ١٢٥.
(١١٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٦.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المصادر

القرآن الكريم
١- القطب الراوندي، الخرائج والجرائح. مؤسسة الامام المهدي المطبعة العلمية قم ١٤٠٩
٢- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل.دار احياء التراث العربي بيروت لبنان١٩٥٢ م
٣- ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار الكتاب العربي بيروت لبنان

٤- ابن العماد الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب.دار احياء التراث العربي بيروت لبنان
٥- ابن الغضائري، أحمد بن الحسين، رجال ابن الغضائري.تحقيق محمد رضا الجلالي دار الحديث ١٤٢٢
٦- ابن حبان، الثقات. مؤسسة الكتب الثقافية حيدر اباد الهند سنة الطبع ١٣٩٣
٧- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب.تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١س ط ١٤٠٣
٨- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند أحمد. دار صادر بيروت
٩- ابن سعد، الطبقات الكبرى. دار صادر بيروت
١٠- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب.المكتبة الحيدرية النجف الاشرف ١٩٥٦
١١- ابن عبد البر، الأستيعاب. تحقيق محمد علي البجاوي دار الجيل بيروت ١٩٩٢م
١٢- ابن عساكر، تاريخ دمشق.تحقيق علي شيري دار الفكر ١٤١٥
١٣- ابن كثير، البداية والنهاية.تحقيق علي شيري دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨
١٤- ابن كثير، السيرة النبوية.تحقيق مصطفى عبد الواحد دار المعرفة ١٩٧٦م
١٥- ابن ماكولا، إكمال الكمال.دار احياء التراث العربي
١٦- ابن هشام، السيرة النبوية.تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة محمد علي صبيح واولاده مصر ١٣٨٣
١٧- أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين.تحقيق كاظم المظفرمنشورات المكتبة الحيدرية النجف ط٢ س ط ١٩٦٥
١٨- الأربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة.دار الاضواء بيروت ط٢ س ١٩٨٥
١٩- الآلوسي، السيد محمود، روح المعاني.دار الكتب العلمية ط١ س ١٤١٥
٢٠- الأمين، محسن، أعيان الشيعة.تحقيق حسن الامين دار التعارف بيروت
٢١- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله دار المعارف مصر س ط ١٩٥٩
٢٢- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري.دار الفكر ١٤٠١

٢٣- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن. تصحيح السيد جلال الدين الحسيني دار الكتب الاسلامية طهران
٢٤- البروسوي، إسماعيل، روح البيان. دار الفكر بيروت
٢٥- البغدادي، إبن الخشاب، تاريخ مواليد الأئمة. مكتبة اية الله المرعشي قم س ط ١٤٠٦
٢٦- البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر. مطبعة الدائرة ١٣٦١ش
٢٧- التستري، محمد تقي، قاموس الرجال.مؤسسة النشر الاسلامية قم ١٤١٩
٢٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام). مدرسة الامام المهدي قم ط١س ط١٤٠٩
٢٩- الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين. اشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي دار المعرفة بيروت
٣٠- الحميري، القمي، قرب الإسناد. مؤسسة آل البيت قم ط١ سط ١٤١٣
٣١- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث. قم -ط٥
٣٢- الدولابي، محمد بن أحمد، الذرية الطاهرة النبوية. تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي مؤسسة النشر الاسلامي ط١ سط ١٤٠٧
٣٣- الشيخ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى. تحقيق مؤسسة آل البيت -قم -س - ط - ١٤١٧
٣٤- الشيخ الطبرسي، مكارم الأخلاق. منشورات الشريف الرضي النجف - ط٦ -س ط- ١٩٧٢
٣٥- الصدوق، محمد بن علي، الخصال.تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي ١٤٠٣.
٣٦- الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار. تصحيح علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الاسلامي -س ط ١٣٧٩
٣٧- الصدوق، محمد بن علي، من لايحضره الفقيه. تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري -مؤسسة النشر الاسلامي - قم ط٢
٣٨- الصفدي، الوافي بالوفيات. تحقيق احمدالارناؤوط وتركي مصطفى - دار احياء التراث - س ط ٢٠٠٠م
٣٩- الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد. مكتب اية الله المرعشي - قم - س ط ١٤٠٦

٤٠- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري. مؤسسة الاعلمي بيروت لبنان – س ط ١٤٠٣
٤١- الطهراني، أقا بزرك، الذريعة في تصانيف الشيعة دار الاضواء بيروت ط٣ س ط ١٤٠٣
٤٢- الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي. قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة ط١ س ط ١٤١٤
٤٣- الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن.تحقيق وتصحيح احمد حبيب، مكتب الاعلام الاسلامي قم ط١ س ط ١٤٠٩
٤٤- الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام.تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتاب الاسلامي –طهران، ط٣ –س ط١٣٦٤ ش
٤٥- الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد. مؤسسة فقه الشيعة – بيروت – لبنان – ط١ – س ط ١٤١١.
٤٦- العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص). دار الحديث –قم – إيران ط١ – س ط ١٤٢٦.
٤٧- العسكري، ابو هلال، الأوائل. دار البشير –طنطا –ط١ – س ط ١٤٠٨.
٤٨- العلامة الحلي، حسن بن يوسف، رجال العلامة. تحقيق الشيخ جواد القيومي مؤسسة نشر الفقاهة قم ط١ س ط ١٤١٧.
٤٩- الصدوق، عيون أخبار الرضا. تصحيح وتعليق الشيخ حسين الاعلمى مؤسسة الاعلمى بيروت لبنان س ط ١٤٠٤
٥٠- الكاتب البغدادي، تأريخ الأئمة. مكتب اية الله المرعشي – قم –س ط١٤٠٦
٥١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي. تصحيح و تعليق على اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية – ط٥ – س ط ١٣٦٣ش
٥٢- الكوفي، أبو القاسم، الإستغاثة في بدع الثلاثة.
٥٣- الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين. تحقيق محمد باقر المحمودي ،مجمع احياء الثقافة الاسلامية – قم – ط١ – س ط ١٤١٢.
٥٤- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار. مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان – ط ٢ المصححة – س ط ١٤٠٣.
٥٥- المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول. دار الكتب الاسلامية – طهران – ط ٢ – س ط ١٤٠٤.

٥٦- المغربي، القاضي النعمان، دعائم الإسلام. تحقيق آصف بن علي اصغر فيضي –دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٣ م .
٥٧- المغربي، القاضي النعمان، شرح الأخبار. تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي مؤسسة النشر الاسلامي ط ٢ س ط ١٤١٤
٥٨- المفيد، الفصول المختارة. تحقيق نور الدين جعفريان الاصبهاني و اخرين دار المفيد بيروت لبنان ط ٢ س ط ١٤١٤
٥٩- المقريزي، إمتاع الإسماع. تحقيق محمد عبد الحميد النميسي – دار الكتب – بيروت – لبنان – ط ١ – س ط١٤٢٠
٦٠- النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة. مؤسسة النشر الإسلامي، ط٥، س ط ١٤١٦
٦١- النمازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث.شفق –طهران – ط١ –س ط١٤١٢
٦٢- النوري، خاتمة المستدرك. مؤسسة آل البيت – قم – إيران – ط١ – س ط ١٤١٥
٦٣- النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب – المؤسسة المصرية
٦٤- النيسابوري، المستدرك على الصحيحين. تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي
٦٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم. دار الفكر – بيروت – لبنان
٦٦- الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس. تحقيق محمد باقر الانصاري الزنجاني الدليل قم ايران ط ١ س ط ١٤٢٢
٦٧- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي. دار صادر – بيروت

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies